

تفسير الجلالين للإمام المحلّي: دراسة نموذجية للعلاقات المجازية
Tafsīr Al-Jalūlain by Imām al-Mahallī: An Exemplary Study of
 Metaphorical Relations

Dr. Abdul Saboor

Lecturer, Department of Arabic language & literature, University of Sargodha

Abstract

The research deals with some rhetorical indications of the metaphor style and its types in the interpretation of Jalalain by Imam Jalal Al-Din Al-Mahalli R.h. The first is the linguistic metaphor in the interpretation of the two majesties, and the second is the rational metaphor in the interpretation of the two majesties, and that is through the interpretation of the Qur'anic surahs. The research questions revolve around the following points: (1) What are the metaphorical verses in the interpretation of Jalalain by the Imam Al-Mahalli R.h.? (2) How does the Imam Al-Mahalli R.h. deal with these verses? (3) Do these meanings affect the concept of the verse and clarify its rhetorical and creative aspects? The aim behind this research: (1) Exposing the metaphorical verses in the interpretation of Jalalain by the Imam Al-Mahalli R.h.? (2) Showing the extent of the effectiveness by the Imam Al-Mahalli R.h. and his ability to show the rhetorical and metaphorical advantages of the Qur'an through his interpretation of the verses and their treatment. (3) Knowing the figurative meanings in his interpretation, and pointing out the

articulation of the different meanings discussed in this regard.(4)Contributing to defining one of the fields of Qur'anic literature, grazing in its fields, and feeding from its rich gardens.The research carried out an analytical and descriptive approach, starting from Surat al-Kahf to Surat An-Nas, and following according to what the Imam Al-Mahalli R.h envisioned in terms of interpretation, exposing its types: linguistics and metaphorical relationships. The research concluded by mentioning the most important findings of the research in terms of its significance and impact on meanings and interpretation, and the importance of observing it in the field of scientific and literary research.

Keywords: Tafsīr Al-Jalālain, Imām al-Maḥallī, Exemplary Study, Metaphorical Relations

المقدمة

الحمد لله الذي بيده تصريف الأحوال ، وتخفيف الأثقال ، والصلاة والسلام على سيد الهادين إلى محاسن الأفعال، أما بعد :يتناول البحث بعض الدلات البلاغية لأسلوب المجاز وأنواعه في تفسير الجلالين لمؤلفه جلال الدين المحلي ، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتكوّن البحث من نبذة من المدخل و مبحثين ؛ أولهما المجاز اللغوي في تفسير الجلالين وثانيهما المجاز العقلي في تفسير الجلالين وذلك من خلال التفسير السور القرآنية -أما تساؤلات البحث تدور حول النقاط التالية : (١)- ماهي الآيات المجازية في تفسير الجلالين لإمام المحلي-(٢)- ماهوالتعامل لإمام المحلي لهذه الآيات -(٣)هل تؤثر هذه المعاني على مفهوم الآية وتوضح جهاتها البلاغية والإبداعية-والهدف من وراء هذا البحث:(١)-كشف الآيات المجازية في تفسير الجلالين للمحلي - (٢)-إبراز مدى فعالية الإمام المحلي وتمكّنه من إظهار مزايا القرآن البلاغية والمجازية خلال تفسيره للآيات ومعالجتها -(٣)- معرفة المعاني المجازية في تفسيره ، والإشارة إلى تفنّن المعاني المختلفة ، المتطرفة في هذا الصدد-(4)- مساهمة لتحديد مجال من مجالات الأدب القرآني ، والرعي في حقها ، والتغذي من جنانها الغنّاء-وقد جرى البحث منهجاً تحليلياً وصفيّاً ، منطلقاً من سورة الكهف إلى سورة الناس، ومتبعاً حسب ما توجّهه

المحلي من تفسيره ، معرضاً من أنواعه : اللغوية والعقلية و علاقاته المجازية (السببية، المسببية ، الجزئية ، الكلية ، الحالية، المحلية وإسناد الفاعل إلى المفعول والمصدر وإلى غير ذلك ---) وخلص البحث بذكر أهم النتائج الموصلة للبحث من حيث دلالاته وأثره في المعاني والتفسير ، وأهمية مراعاته في المجال البحث العلمي والأدبي ، ومقترحاً بضرورة تواصله والتطلع إلى مزاياه المخفية الأخرى، والمزيد من دراسات الأساليب البلاغية في التفاسير الأخرى والتي تحتاج إلى دراسة تطبيقية لآيات القرآن الكريم -كتاب "الجلالين" من أهم التفاسير التي حظت بالانتشار بين المسلمين عبر القرون السابقة والأنفة، وهو تفسير مختصر العبارة محكم البيان كبير ونافع وقد متداول بين العلماء. ألفه جلال الدين المحلى محمد بن أحمد (٧٩١ - ٨٦٤هـ) وقديماً تفسيره بسورة الكهف، وختمه بسورة الناس، وألحق به سورة الفاتحة أيضاً - ويمتاز هذا التفسير بأمور متعددة، منها : تفسير مفردات القرآن، اسباب النزول للصور، علم الناسخ والمنسوخ . القراءات الشهيرة ، أحكام القرآن والإعراب ، ذكر الأحاديث المرفوعة عن النبي ﷺ في تفسير بعض الآيات ، علوم القرآن من اللغة والإعجاز البياني و المعاني والنحو وتصريف الكلمات وما إلى ذلك .. ولعظمة التفسير وإجلاله عني الاهتمام والإقبال من العلماء والشرح، حتى صار أكثر التفاسير شروحاً وتعليقاً، منها: "قبس النيرين على تفسير الجلالين حاشية لابن عبد الرحمن العلقمي ، و الجمالين على الكمالين" حاشية لحافظ على القاري. وحاشية بيان الجمل " لسليمان الأزهرى ، وحاشية الصاوي على الجلالين الأحمد الصاوي المالكي . وقد طبع هذا التفسير القيم غير مرة مفردة ومع حواشيه من بولاق والمطبعة الهية الميمنية المجاز من جاز الشيء ، إذا تعداه ومجاوره . وسعي به اللفظ الذي ينقل من معناه الأصلي ويستعمل لمعنى غيره، مناسب له - أي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له العلاقة بينهما، مع وجود قرينة دالة على منع إرادة المعنى الوضعي . والمجاز من أحسن الأساليب البيانية ، لما أنه يدل على كثرة معاني الألفاظ ، ودقة التعبير، وانصاف المعنى بالصفة الحسية الممتعة : لهذا شغف العلماء والمفسرون اللغويون باستعماله في نظمهم ونشرهم وتفسيرهم ، أما العلاقات فجمع علاقة ، وهي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمجازي لوجه ما -

علاقات المجاز اللغوي أو المرسل في الجلالين للمحلي

السببية

إطلاق اسم السبب على المسبب -1- قوله تعالى: ﴿عَمِلْتُ أَيَّدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾¹ قال المحلي في الجلالين : ﴿عَمِلْتُ أَيَّدِينَا﴾ عملناه بلا شريك و معين-ذكر في هذه الآية العمل الذي هو بمثابة المسبب، والأيدي بالسبب والإسناد بينهما مجازي، من قبيل إطلاق السبب على المسبب.

٢- قوله تعالى : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾² قال المحلي في الجلالين : ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها.³ في هذه الآية اليد هنا مجاز مرسل، بمعنى القدرة ووجه علاقته السببية بالقدرة أن أكثر ما يظهر سلطان القدرة في اليد، والقرينة على هذه السلطة قوله (فوق أيديهم) ، فلذا لا يمكن أن تكون اليد بمعناها الحقيقي وهذا من قبيل المجاز في مبايعة الله - ٣- قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾⁴ قال المحلي في الجلالين : ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ قادرون⁵ يمثل اليد في هذه الآية بالقدرة كما يقال بقوة { انا لموسعون } قادرون يقال : آد الرجل يئيد إذا قوي: صار ذا سعة وقوة. والمراد باليد القدرة ، والقرينة على ذلك استحالة ثبوت اليد لله سبحانه وتعالى ، فلفظ (يد) مجاز مرسل، علاقته السببية لأن اليد سبب للقدرة - 4- قوله تعالى : ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾⁶ قال المحلي في الجلالين : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي نقويك بأخيك⁷ في الآية المذكورة مجاز مرسل، وهو من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، لأن شد العضد يستلزم القوة، أي سنقويك بأخيك ونعينك به ، فلا يراد به شد العضد حقيقة بل هو مجاز - ٥- قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾⁸ قال المحلي في الجلالين : ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ أي لا تعلمون ذلك⁹ المراد بالقرب العلم وهو من قبيل إطلاق السبب وإرادة المسبب، لأن القرب أقوى سبب للاطلاع والعلم ، ولا يراد به البصارة بالعين ، إذ لا تشير إليه الكلمة ولا يمكن أخذ معناه الحقيقي-

المسببية

بأن يطلق لفظ المسبب ويراد السبب - ١- قوله تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾¹⁰ قال المحلي في الجلالين : ﴿السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ أي بالمطر¹¹ قد ذكر في هذه الآية الرزق الذي لا ينزل من السماء مصادفة، بل ينزل المطر وينشأ عنه النبات ، الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسبب عن المطر، والمجاز مرسل علاقته المسببية - ٢- قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾¹² قال المحلي في الجلالين : ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا﴾ أي : نأمر بالقول¹³ معنى هذه الآية ذوقوا الجزاء أو عقاب ما كنتم تعملون في الدنيا ، فاجعل الجزاء عين ما كانوا يعملونه للمبالغة، بطريق إطلاق اسم المسبب على السبب - ٣- قوله تعالى : ﴿أَقَمْنِ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتِ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾¹⁴ قال المحلي في الجلالين : ﴿أَفَأَنْتِ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ أي تخرج {من في النار}¹⁵ النار مجاز عن الضلال من باب إطلاق اسم المسبب على السبب، فإن اصل الكلام ، أفأنت تهدي من هو منغمس في الضلال ، فوضع المسبب الذي هي النار موضع السبب وهو الضلال : لقوة أمره -

الجزئية

وهو ذكر جزء الشيء وإرادة الكل، ويشترط في هذه العلاقة امران: ١- أن يكون أكثر اختصاصاً بالمعنى المقصود من الكل، كما في إطلاق اليد على المعطي، والعين على الرؤية فعلم من ذلك أن كل موضع لا يثبت ذلك، لا تحقق هذه العلاقة، ومن ثم لا يصح إطلاق الرأس على المعطي مع أن الرأس جزء مهم. ٢- أن يكون الكل مركباً تركيباً حقيقياً. ١- قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾¹⁶ قال المحلي في الجلالين: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾ أي بلقائك¹⁷ قد ذكر في هذه الآية تقر عينا، أي تهدأ نفسها وجسمها ولا تحزن على فقدانه، وإطلاق العين مجاز مرسل، علاقته الجزئية إذ تهدأ بلقائه جميع جسدها، فذكر الكل وأريد منه الجزء. ٢- قوله تعالى: ﴿وَجُودُهُ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً عَامِلَةً تَأْصِبُهُ﴾¹⁸ قال المحلي في الجلالين: ﴿وَجُودُهُ يُؤْمِنُ﴾ عبر بها عن الذوات في الموضعين¹⁹ وفي هذين الموضعين ذكرت كلمة الوجوه، الذي هو جزء من الجسد، والمراد منه الجسم والذات. ٣- قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾²⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿الْخُرْطُومُ﴾ أي سنجل على أنفه علامة يعبر بها ما عاش²¹ في هذه الآية أستعمل لفظ الخرطوم بمعنى الأنف وأراد به الوجه، فعبر بالجزء الذي هو الخرطوم، وأراد به الكل وهو الوجه فهو من قبيل ذكر الجزء وإرادة الكل. 4- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾²² قال المحلي في الجلالين: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ أي يثبتكم في المعترك²³ يظهر في هذه الآية أنه أطلق الجزء الأقدام وأراد الكل، أي يثبتكم أمام أعدائكم، وعبر بالأقدام: لأن ثبات والتزلزل يظهران فيهما. ٥- قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾²⁴ قال المحلي في الجلالين: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ هي النخلة { أصلها ثابت } في الأرض { وفرعها } غصنها { في السماء }²⁵ يبدو في هذه الآية أنه سبحانه وتعالى ذكر، شجرة والتي هي النخلة، وأراد بها { فرعها } غصنها { في السماء } 6- قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾²⁶ قال المحلي في الجلالين: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي صل²⁷ ذكر في هذه الآية القيام هو الجزء للصلاة، وأراد منه الصلاة في الليل وهو الكل. ٧- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾²⁸ قال المحلي في الجلالين: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ يعني المغرب والعشاء²⁹ يعلم من الآية أنه ذكر الليل، وأريد منه البعض يعني المغرب والعشاء. ٨- قوله تعالى: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾³⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ في الصلاة { بكرة وأصيل } يعني الفجر والظهر والعصر³¹ ذكر في هذه الآية كلمتين: البكرة والأصيل والمراد منهما الفجر والظهر والعصر وهذان الوقتان يشتملان من الصباح إلى العصر ولكن المراد في هذه الآية الفجر والظهر والعصر وهذا هو الجزء بنسبة هذه الأوقات. ٩- قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾³² قال المحلي في الجلالين: ﴿الْمَرَاضِعَ﴾ أي ثدى المراضع. 33- يظهر في

هذه الآية أن المراضع كل والثدي جزء منه - ١٠ - قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾³⁴ قال المحلي في الجلالين: ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾³⁵ أراد بالمرسلين في هذه الآية نوحا عليه السلام و ذكره بصيغة الجمع (المرسلين) للتنبيه على أنه من كذب رسولا فقد كذب جميع المرسلين ، لإتفاق جميع الرسل على دعوة التوحيد.

اعتبار ما كان (في الماضي)

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾³⁶ قال المحلي في الجلالين: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ باعتبار ما كان عليه فسماه، عز وجل مجرما أي جرت عليهم - ٣٧ - قد عبر الله سبحانه وتعالى مجرما باعتبار ما كان عليه في الحياة الدنيا وهنا الإجماع هو المجاز المرسل - ٢ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾³⁸ قال المحلي في الجلالين: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الطائفتين المؤمنين³⁹ سميت الطائفتين مؤمنين باعتبار ما كان قبل البغي والقتال، إذ كان مؤمنين في الماضي أو ما سبق من الزمان -

اعتبار ما يكون (في المستقبل)

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾⁴⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ أي بعد الولادة في حالة الجنين - ٤١ في هذه الآية فاجرا كفارا مجازان مرسلان ، لأن المولود الكافر حين يولد لا يكون فاجرا ، ولا كافرا ، ولكنه يكون بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر ، وأريد به الرجل الفاجر باعتبار ما يكون في المستقبل - ٢ - وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَالِمٍ﴾⁴² - ٣ - وقوله تعالى: ﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَالِمٍ﴾⁴³ قال المحلي في الجلالين: ﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَالِمٍ﴾⁴⁴ من المعلوم أن الغلام عند الولادة لا يدرك ، فلا يتصف بالحلم والعلم، أو غيرهما من الصفات ، ولكنه يكون حليما أو عليما بعد الكبر وبلوغ الرشد، فهاتان كلمتان مجازان مرسلان في هذا المقام - (44)

المحلية

إطلاق لفظ المحل ويراد به الحال فيه ، أي تسمية الشيء باسم المكان الذي يحل فيه ذلك الشيء - ١ - قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾⁴⁵ قال المحلي في الجلالين: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي أهل نادية - في هذه الآية أطلق المحل على أهله ، وهو المجلس الذي ينتدي ويتحدث فيه القوم ، وهذا مجاز لإطلاق المحل وإرادة الحال فيه - ٢ - قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾⁴⁶ قال المحلي في الجلالين: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ الساحة أي القوم - ٤٧ الساحة في الأصل كلمة تطلق على الفناء الواسع للدار ، ولكن والمقصود بها ههنا في هذه الآية الكريمة القوم الذين يتواجدون فيها ، وسعي به لأن الساحة مكان تجمعهم والعرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم -

الحالية

وذلك بأن يطلق لفظ الحال ويراد به المحل: لم بينهما من الملازمة ١- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾⁴⁸ قال المحلي في الجلالين : ﴿نَعِيمٍ﴾ النعيم أي في رحمته :⁴⁹ النعيم من النعمة والتنعيم ، وهو إسم جامع لكل نعيم مهما كان من الروح والقلب والبدن، فكأنهم في نعيم دائم ، لا يزول ولا يحول يوم الحساب والمذكور في الآية النعيم لا يحلفيه الإنسان :لأنه معنى من المعاني ،إنما يحل في مكانه ،فالإستعمال كلمة النعيم في مكانه مجاز -٢- قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ﴾⁵⁰ قال المحلي في الجلالين : ﴿صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ﴾ الصوامع جمع صعومة ، وهي إما صوامع الرهبان أو صوامع الصائنين ،على حسب التأويل وهي مكان العبادة ولكن المراد منها أهلها -٥١- لصوامع كنيسة اليهود سميت الكنسية لأنها يصلى فيها ،فهي مجاز من تسمية المحل بإسم الحال-

المجاورة

وذلك بأن يطلق لفظ الشئ ويراد به ما يجاوره ١- قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾⁵² قال المحلي في الجلالين :﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يدين ،عضوين أي جهتين⁵³ كلمة في هذه الآية مأخوذة من " جلست بين يدي فلان" إذا جلس بين الجهتين المتضادتين عن اليمين والشمال ،قربا من أحد، ثم سميت هذين الجهتين يدين مع أن اليمين حقيقة هو ما بين العضوين ولكن تجوز فيهما بإرادة الجهتين المقابلتين لليمين والشمال بإطلاق اليمين على ما يجاورهما ويحاذيهما ،فهو مجاز مرسل ،علاقته المجاورة -٢- قوله تعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾⁵⁴ قال المحلي في الجلالين :﴿الْمَعْمُورِ﴾ المعمور هو المسكن :⁵⁵ حقيقة المسكن المذكور في هذه الآية ،هو البيت الذي يأمر بالملائكة حذاء كعبة الأرض بكثرة غاشيته وعدده ولكن يراد به في هذا المقام بمعنى مسكن تحل الناس في محل هو فيه ، فعمار الكعبة بالمجاورين عندهما وبحجاجها فهو مجاز مرسل علاقته المجاورة.

الآلية

إطلاق اسم الآلة وإرادة به الأثر الذي ينتج عنها-١- قوله تعالى : ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾⁵⁶ قال المحلي في الجلالين :﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ أي ثناء حسنا -٥٧- أي تجعله لي ذكراً جميلاً من بعدي أذكر به ،ويقتدي بي في الخير ،فذكر في الآية اللسان وهو الآلة والمراد ما ينتج عن اللسان وهو الكلام وما يحويه من الذكر والثناء الحسن -

الملزومية

وهي كون الشيء بحيث يجب عند وجوده وجود شيء آخر -أو إطلاق اسم الملزوم على اللازم ، ١- قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَىٰ سُلْطَانًا﴾⁵⁸ قال المحلي في الجلالين :: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَىٰ سُلْطَانًا﴾ أي أنزلنا برهاناً⁵⁹ يستدلون به وهو يدلهم ، سميت في هذه الآية الدلالة كلاماً لأنها من لوازم الكلام- ٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾⁶⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ من فواق أي السرعة :⁶¹ أصل هذه الكلمة من " فوق الناقة " يعني الوقت الكثير بين الحلبتين ومن ثم أستعير للسرعة (فواق) في هذه الآية مجاز مرسل، ذكر فيه الملزوم وأريد لازمه، وهو السرعة -

اللازمة

كون الشيء بحيث يجب وجوده عند وجود شيء آخر، أو بعدم شيء آخر عند عدمه ، أو إطلاق اللازم ، وإرادة الملزوم، واللزوم هو امتناع انفكاك شيء عن آخر- ١- قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁶² قال المحلي في الجلالين : ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ أي أردت خلقكم وأردت منهم-⁶³ ذكر سبحانه في هذه الآية ، العبادة اللازمة وأراد ملزومها وهو الأمر ، أي: ما خلقهم إلا لأمرهم ، وأدعاهم للعبادة ، وهذا اللزوم لا يمكن انفصاله عن الثقلين ، وإلا فانت حكمة الخلق- ٢- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَاءً ثِيَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾⁶⁴ قال المحلي في الجلالين : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ أي هل يفعل ؟⁶⁵ في هذه الآية أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له -

المطلق والمقيد

المراد بالتقيد : أن يكون الشيء مقيداً ، فيطلق عن قيده ، أي ينقل المقيد إلى المطلق- ١- قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾⁶⁶ قال المحلي في الجلالين: ﴿فَعَقَرُوا﴾ أي القوم عقروا القوم الناقة :⁶⁷ العقر في الأصل " قطع عرقوب البعير " ويستعمل للنحر والعافر المذكور في هذه الآية من قوم صالح شخص اسمه (قدار) وقد منعهم نبيهم من ذلك، لكنهم لما رضوا الفعل نزلوا منزلة الفاعل ونزل عليهم العذاب-

العموم

أي (إطلاق العام وإرادة الخاص) -هي كون الشيء بحيث يشتمل الكثيرين ، وباعتبارها يطلق لها اسم العام على الخاص- ١- قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾⁶⁸ قال المحلي في الجلالين :: ﴿الْغَاوُونَ﴾ كلام الكل وأرادة البعض⁶⁹ الغاوون جمع غاو ، ويقال لكل من ضل طريق الحق ، وقد

ذكر في هذه الآية بالعموم ، إذ لم يخصص بذلك بعض الغواة دون البعض ولم يعن كل الشعراء ، وإنما أراد بعضهم ، فكأنه من قبيل ذكر العام وإرادة الخاص - ٢ - قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾⁷⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿الأعراب﴾ نفر من بني أسد الأعراب جمع أعربي ، وهم الذين يسكنون البادية ، وقد ذكر في هذه الآية بإسم العام ، ولكن المراد فريق منهم لأن هذه الآيات نزلت عن قبيلة بني أسد وهم فريق خاص من العام - ٣ - قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾⁷¹ قال المحلي في الجلالين: ﴿لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ أي من المؤمنين - الكلمة في هذه الآية تستوعب معنى جميع الخلق في الأرض بعمومه ، لكنه خاص لمن في الأرض من المؤمنين ، لأنهم الذين يستحقون المغفرة -

التعلق الاشتقائي

وهو إقامة صيغة مقام أخرى بشرط انتمائهما إلى مادة واحدة ، ويندرج تحت هذا القسم أنواع - ١ - إطلاق المصدر على اسم المفعول - ١ - قوله تعالى: ﴿وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾⁷² قال المحلي في الجلالين: ﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ أي تنطبق عليهم - كلمة "هدا" مصدر من هددت هدا ومعناه سقوط البعض على البعض وهنا في الآية بمعنى المفعول ، أي تسقط الجبال مهدودا - قوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁷³ قال المحلي في الجلالين: ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ أي مصنوعة⁷⁴ مصدر مأكد لمضمون الجملة قبله وهو مصدر من صنع الله ذالك صنعا -

الإطلاقات

١ - إطلاق المصدر على اسم الفاعل - ١ - قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾⁷⁵ قال المحلي في الجلالين: ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ (أي: فراغ عليهم ضاربا باليمين - ⁷⁶ أستعمل في هذه الآية كلمة ضربا مصدر بمعنى اسم الفاعل ، أي ضاربا ، فهذا مجازاً مرسلأ ، علاقته الاشتقاق - ٢ - إطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول: ٢ - قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾⁷⁷ قال المحلي في الجلالين: ﴿مُبْصِرَةً﴾ مبصرة بينة - ⁷⁸ مبصرة في هذه الآية من الإبصار والظهور ، إسم فاعل أطلق على المفعول: إشعاراً بأنها لفرط وضوحها وإنارتها، لك أنها تبصر نفسها لو كانت مما يبصر - ٣ - قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾⁷⁹ قال المحلي في الجلالين: ﴿دَافِقٍ﴾ أي مدفوق - ⁸⁰ دافق من الدفع ، بمعنى صب الماء ، وفي الآية الكريمة ذكرت هذه الكلمة على وزن فاعل ، وأريد منه المفعول "المدفوق" أي مصبوب في الرحم - وهذه الكلمة مثل قول العرب "هذا سر كاتم" أي مكتوم -

إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل

قوله تعالى : ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾⁸¹ قال المحلي في الجلالين : ﴿مَسْتُورًا﴾ أي ساترا⁸² كلمة "مستور" من الستر ، أي الحجب والمانع ، وقد استعملت في صياغة المفعول وأريد منه الفاعل ، يعني المستور بمعنى ساتر ، ونظائره من الأمثال ميمون ومشئوم بمعنى يائس وشائم -٥- وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾⁸³ قال المحلي في الجلالين : ﴿مَأْتِيًا﴾ أي:أتيا-⁸⁴ هذه الكلمة من أتى يأتي مہموز الفاء ، وقد أطلقت ببنية المفعول وأريد منه الفاعل بمعنى أت ، أي العباد صائرون إليه وسيأتونه - إطلاق إسم الفاعل على المصدر قوله تعالى : ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾⁸⁵ قال المحلي في الجلالين : ﴿كَاذِبَةٌ﴾ أي:تكذيب⁸⁶ الكاذبة-من كذب يكذب كذبا ، أي عندما تقوم القيامة لا تكذبها نفس كاذبة ، وفي هذه الآية أطلق اللفظ بصورة الفاعل ، وأريد منه المصدر ، كما يقال ؛ لاغيه أي لغو -٧- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾⁸⁷ قال المحلي في الجلالين : ﴿لَصَادِقٌ﴾ (صدق) بمعنى صدق-⁸⁸ صادق بمعنى إن وقوعه لحق يقين ولكائن حتم بمعنى لصدق ، وقد ذكر في هذه الآية إسم الفاعل مكان المصدر ، فكأنه من قبيل ذكر إسم الفاعل موقع المصدر -إطلاق اسم المفعول على المصدر قوله تعالى : ﴿بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ﴾⁸⁹ قال المحلي في الجلالين : ﴿الْمُفْتُونُ﴾ مصدر أي المفتوم بمعنى الجنون -المفتون هو الذي أصابته الفتنة ، وأدبت هذه الفتنة إلى الجنون ، ومن أمثاله مجلود ومعقول ، وهذا من باب ذكر المفعول وإرادة المصدر -قوله تعالى : ﴿فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾⁹⁰ قال المحلي في الجلالين : ﴿أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أي ظاهرا -⁹¹ أعين هو المتمكن رؤيته للناس ، حتى يظهر أمامهم ويمتنع من صنعه مرة أخرى ، فذكر لفظ العين والمراد منه نتيجة الرؤيا أي الظهور عياناً على رؤوس الأشهاد -قوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾⁹² قال المحلي في الجلالين : ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ الخفية -⁹³ ذكر الزينة في هذه الآية دون مواقعها للمبالغة في الأمر بالتستر والتصون حتى لا تظهر خفايا جسدها للأجانب - قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾⁹⁴ قال المحلي في الجلالين : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بالنبوة -⁹⁵ الشرح البسط والسعة أي التوسع ، لأخذ فضائل وكمالات النبوة وهذا لا يكون إلا في القلب، فالانشرح المذكور في الآية لا يراد به الصدر، بل هو القلب واستعمال كلمة (الصدر) مكان كلمة (القلب) يدل على أن الانشرح امتد إلى آفاق الصدر كله، وغمره من جميع نواحيه، ولم يقف عند القلب وحده- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾⁹⁶ قال المحلي في الجلالين : ﴿نَعِيمٍ﴾ الجنة-⁹⁷ النعيم من النعمة، ويشمل نعيم القلب والروح والبدن ، والمعنى أن أصحاب التقى يكونون في مكان عظيم ، لا تحول ولا تزول هذه النعمة في تلك الدرجات العلى ، ولكن الآية لم تذكر هذا المكان وهو الجنة ، وذكرت صفة أساسية من الصفات التي تحل فيه وهي النعيم مبالغة في كرمه سبحانه وتعالى وفضله -قوله تعالى : ﴿وَالْبَنِينَ الْمُعْمُورَ﴾⁹⁸ قال

المحلي في الجلالين: ﴿الْمُعْمُورُ﴾ هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحذاء الكعبة -⁹⁹ البيت المعمور بيت تطوفه الملائكة في السماء ، وهو بحذاء الكعبة في الأرض ولكن لم يذكر إسمه ، بل هو بمعنى مأهول مسكن تحل الناس في محل هو فيه ، كما أن معمورية الكعبة في الأرض بالمجاورين لها وبحجاجها - قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾¹⁰⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾ أي أهل بلد -¹⁰¹ في هذه الآية وصف البلد بالأمن (وهو صفة لأهله) ، مبالغة في كمال نعمة الأمن التي تفضل الله بها على سكان حرمه ، لأن الأمن أو الخوف لا يلحقان البلد بل يلحقان أهلها - قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رِبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾¹⁰² قال المحلي في الجلالين: أخرج الكلام مخرج الإخبار عم الأعظم الأكبر إذا صور معي جلائل ياتيه مجيئاً له سبحانه -¹⁰³

علاقات المجاز العقلي في الجلالين للمحلي

تمثيلاً: قرينة صدور المسند من المسند إليه عقلاً - قوله تعالى: حكاية عن فرعون: ﴿يَذِبحُ ابْنائِهِمْ وَ يَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾¹⁰⁴ فإسناد (يذبح) إلى ضمير فرعون مجاز عقلي علاقته السببية: لأن فرعون نفسه لم، (يذبح) وإنما أعوانه هم الذين كانوا يذبحون بأمره ، فهو سبب (للتذبيح) والقرينة معنوية ، لإستحالة صدور هذا الفعل من فرعون عادة وإن أمكن ذلك عقلاً -¹⁰⁵

السببية

١- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهَامُنُ ابْنِي لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾¹⁰⁶ قال المحلي في الجلالين: ﴿يَهَامُنُ ابْنِي لِي صَرْحًا﴾ أي العمال¹⁰⁷ في هذه الكلمة إذ أسند فعل (ابن) إلى سببه وهو (هامان) والفاعل هو (العمال) فإسناد البناء إليه من الجاز-٢- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾¹⁰⁸ قال المحلي في الجلالين: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ المولودين¹⁰⁹ في هذه الكلمة أسند فعل الذبح إلى فرعون وهو ليس الفاعل الحقيقي وإنما هو مجرد أمر بالذبح ، وأما الفاعل الحقيقي، فهم الجنود، ولكن أمره تسبب لقتل المولودين الأبرياء ، فهذا من قبيل المجاز-٣- قوله تعالى: ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾¹¹⁰ قال المحلي في الجلالين: ﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ تباعداً عن الهدى -¹¹¹ بين في هذه الكلمة أن مجيئ الهادين والمنذرين كان سبباً لنفورهم وهرهم من الإتيان والحق فإ سناد زيادة النفور إلى النار مجاز عقلي-٤- قوله تعالى: ﴿لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾¹¹² قال المحلي في الجلالين: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ ردءاً يصدقني أي معنا يصدقني -¹¹³ بين في هذه الكلمة أن موسى عليه السلام يريد من قومه أن يصدقوه ، ويكون أخوه سبباً في هذا التصديق، فإسناد يصدقني إلى هارون إسناد مجازي أو مجاز عقلي -٥- قوله تعالى: ﴿وَذَكَرْنَا لِلْكَرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾¹¹⁴

قال المحلي في الجلالين: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من علم الله أنه يؤمن -¹¹⁵ قد أخبر الله في هذه الآية ، الذكري ينفع الله بسببها المؤمنين ويعرفون به ما في الأمور من الخير والمصالح ، فإسناد الذكري إلى المؤمنين من القبيل المجاز -

المكانية :

ففيها يسند الفعل أو ما في معناه إلى المكان المسند إليه ، أي المكان الذي حدث فيه الفعل ، نحو--
 ١- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾¹¹⁶ قال المحلي في الجلالين : ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ أي الأنهار ، تحت مساكنهم -¹¹⁷ ذكر في هذه الكلمة الأنهار وهي أمكنة ثابتة للمياه الجارية ، والذي يجري هو المياه ، فأسند شيء إلى المكان الذي يحدث فيه الفعل ٢- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾¹¹⁸ قال المحلي في الجلالين : ﴿أَثْقَالَهَا﴾ كنوزها وموتاهها¹¹⁹ أسند فعل (أخرج) إلى مكانه في آية المذكورة ومن البين أن الأرض لا تتصف بإخراج الأثقال ، لأن الإخراج فعل القادر المختار (الله) ، فلمسند إليه في الحقيقة هو الله سبحانه تعالى-٣- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾¹²⁰ قال المحلي في الجلالين : ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ تنقص من مدة الحمل¹²¹ من المعروف أن الأرحام لا تغيض ولا تزداد ، وإن الذي يطلق عليه هذا الوصف هو الجنين الذي بداخل الرحم -٤- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾¹²² قال المحلي في الجلالين: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ يأمنون فيه من الإغارة والقتل -¹²³ حقيقة هذه الكلمة حرماً آمناً أهله فيه ، ثم إسناد الأمن إلى الحرم وهو مجاز عقلي مبالغة في كمال نعمة الأمن التي تفضل الله بها على سكان حرمة-٥- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾¹²⁴ قال المحلي في الجلالين : ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ يأمنون فيه من الإغارة والقتل -¹²⁵ حقيقة هذه الكلمة حرماً آمناً أهله فيه ، ثم إسناد الأمن إلى الحرم وهو مجاز عقلي مبالغة في كمال نعمة الأمن التي تفضل الله بها على سكان حرمة-٦- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾¹²⁶ قال المحلي في الجلالين : ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ هو جهنم -¹²⁷ اثبات الشر لمكانهم وإسناد الضلال لسبيلهم في آية الشريعة مجاز عقلي لأن الشر سبب ضلالهم-

الزمانية

إسناد الفعل أو ما في معناه إلى زمان حدوثه-١- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾¹²⁸ قال المحلي في الجلالين: ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ جمع أشيب لشدة هوله-¹²⁹ أسند في هذه الآية فعل يجعل إلى اليوم على أنه فاعل الشيب في (الولدان) مع أن اليوم هو زمان التشيب لافاعله، لأن الفاعل الحقيقي هو الله عز وجل ، واليوم ظرف للتشيب ، أو المراد من ذلك

الإشارة إلى ما في ذلك اليوم من الأهوال- ٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾¹³⁰ قال المحلي في الجلالين : ﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ هو يوم بدرأسند العذاب في هذه الآية إلى يوم العقيم ، مع أنه زمان العذاب ويوم ، لا فاعله ، ولكن لشدة هوله قيل عنه يوم العقيم - ٣- قوله تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾¹³¹ قال المحلي في الجلالين : ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ تكلح الوجوه فيه - ففي الآية الاولى أسند العقم (وهي صفة النساء) إلى يوم الذي يعقمن فيه -¹³² في هذه الآية وصف اليوم بشدة العبس والتعب ، وهذان الوصفان على سبيل المجاز في الإسناد ، إذ أن المقصود وصف أهله بذلك لا يكون اليوم عاصفا وإنما الريح هي التي تعصف فيه - 4- قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾¹³³ قال المحلي في الجلالين: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ غطى بظلامه أي سكن -¹³⁴ أجرى سبحانه وتعالى صفة السكون على الليل ، لما كان الليل هو الزمن الذي يقع فيه السكون، ولكن لا يسكن الليل ، بل تسكن حركات الناس فيه-

المصدرية

إسناد الفعل إلى مصدره: ١- قوله تعالى : ﴿وَعَرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾¹³⁵ قال المحلي في الجلالين : ﴿الْغُرُورُ﴾ الإغترار -¹³⁶ هذه الكلمة بضم الغين مصدرا بمعنى الإغترار ، أي غركم بالله الإغترار فالفعل مسند إلى مصدره، أي غركم بالله سلامتكم منه مع الإغترار-

الفاعلية

فيما بنى للمفعول وأسند إلى الفاعل الحقيقي ، أو جعل الفاعل مفعولاً به - ١- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾¹³⁷ قال المحلي في الجلالين : ﴿مَأْتِيًا﴾ أي أتيا -¹³⁸ فلفظ (ماتيا) اسم مفعول أسند إلى الفاعل وهو الوعد ، لأنه هو الذي يأتي على سبيل المجاز العقلي وهذا مبالغة في تحقيق إنجاز ما وعد الله به عباده المؤمنين ، وكان حق (ماتيا) أن يسند إلى صاحب الوعد :لأنه المفعول الحقيقي-

المفعولية

اسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول ، أو جعل المفعول به فاعلاً- ١- قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾¹³⁹ قال المحلي في الجلالين : ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ مأموناً¹⁴⁰ الحرم لا يكون آمناً :لأن الاحساس من صفات الأحياء، وإنما هو مامون فأسند الأمن إلى الحرم من غير أن يبنى له، فحصل أمن الحرم وهو معنى مجازي ومنه قيل (حرم أمين)- ٢- قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾¹⁴¹ قال المحلي في الجلالين: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ مرضية -¹⁴² حقيقة الكلام في هذه الآية أنه اسند الفعل الى المفعول به من غير أن يبنى له ، فحصل رضيت العيشة ، وهذا مجاز، ثم صيغ من الفعل المبني للفاعل فلفظ عيشة راضية على سبيل المجاز العقلي مبالغة في النعيم الذي أعده الله للمؤمنين، فرضوا به، وسعدوا إلى درجة أن هذه

العيشة أصبحت راضية بصاحبها ، وإن كان الأصل أن يرضى بها صاحبها ٣- قوله تعالى : ﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴾¹⁴³ قال المحلى في الجلالين : ﴿ كاذبة خاطئة ﴾ أي صاحبها -¹⁴⁴ الناصية المذكورة في الآية لا توصف بأنها كاذبة ولا خاطئة ، وإنما الذي يوصف بالكذب والخطأ في الواقع هو صاحب الناصية 4- قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾¹⁴⁵ قال المحلى في الجلالين : ﴿ دافق ﴾ ذي إندفاق -¹⁴⁶ أصبح لفظ دافق في هذه الآية بمعنى المدفوق مبالغة في سرعة اندفاعه بشدة والقوة ، فاستعمل إسم الفاعل بمعنى المفعول-

مجاز في الإنشاء

المجاز العقلي ليس مختصا بالخبر ، إنما يجرى في الإنشاء أيضاً: ١- قوله تعالى : ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ ﴾¹⁴⁷ قال المحلى في الجلالين : ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ ﴾ أي ناراً¹⁴⁸ أسند في هذه الآية الإيقاد وجعل الصرح إلى هامان ، لأنه سبهما ، وهذا الإسناد في الإنشاء مجاز عقلي

نتائج البحث

ومن النتائج التي حصلت من خلال هذا البحث هي :جمع الإمام المحلى في تفسيره الجلالين أصول العلوم القرآنية المختلفة ، منها اللغة، النحو، البلاغة مما جعلت تفسيره ذات قيمة علمية جلية -مما يبدو من تفسير إهتمامه بجوانب البلاغة ، وخاصة من علم البيان -يورد المحلى المجاز وأقسامه وعلاقاته في تفسير ، فيبين وجه البلاغة في معظمها ، مع ذكر فصاحتها و علو أسلوبها بالصرحة (وذلك بأن يأتي بعد الآية لفظ يشير إليه) أو بالإشارة بين سطور ، إلا أنه لم يفصل إلا القليل منها -أسند أكثر من سبعين موضعاً للمجاز في هذا البحث ، ما لها علاقة لغوية وعقلية -لم يستوعب موضوع المجاز ولا إستدلالاته في هذا البحث القصير ، وإنما كان كل ذلك من ذكر القليل والإشارة إلى الكثير - والله أعلم بالصواب -هذه الهوامش تشتمل على الآيات القرآنية و تفسير الجلالين أكثر، وترتيب الإحالة في الآيات القرآنية أولاً نذكر إسم السورة ، ثم بعد ذلك رقم الآية بالإختصار ، وترتيب الإحالة في التفسير أولاً نذكر إسم التفسير مطلقاً بالإختصار ثم بعد ذلك يأتي رقم مجلده ، ثم نذكر رقم الصفحة كذلك-

References

- ¹ Al-Yāseen 36:71.
- ² Jalāl al-Dīn Muhammad Ibn Ahmad al-Maḥāllī, *Al-Jalālain* (Egypt: Dār al-Kuttab al-Arbiya, 2003), 781.
- ³ Al-Fath 48:10.
- ⁴ Al-Dhāriyat 51:47.

- ⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1065.
- ⁶ Al-Wāqī'ah 56:35.
- ⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:763.
- ⁸ Al-Wāqī'ah 56 : 85.
- ⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1127.
- ¹⁰ Al-Ghafir 40:13.
- ¹¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1 : 942.
- ¹² Al-Ankabūt 29:55.
- ¹³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:786.
- ¹⁴ Al-Zumar, 39:19.
- ¹⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:982.
- ¹⁶ Al-Tāhā 20:40.
- ¹⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:576.
- ¹⁸ Al-Ghāshiyah 88:23.
- ¹⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1301.
- ²⁰ Al-Qalam 68:16.
- ²¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1179.
- ²² Al-Muhammad 47:7.
- ²³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1027.
- ²⁴ Al- Ibrāhīm 14:24.
- ²⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:443.
- ²⁶ Al-Muzammil 73:2.
- ²⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1214.
- ²⁸ Al-Insān 76:26.
- ²⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1240.
- ³⁰ Al-Insān 76:25.
- ³¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1240.
- ³² Al-Wāqī'ah 56:12.
- ³³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:982.
- ³⁴ Al-Shūrā 42:105.
- ³⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1121.
- ³⁶ Al-Tāhā 20:74.
- ³⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:832.
- ³⁸ Al-Ḥujurāt 49:9.
- ³⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1120.
- ⁴⁰ Al- Nūh 71:26.
- ⁴¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1254.
- ⁴² Al-Ṣāfāt 37:101.
- ⁴³ Al-Ḥijr 15:53.
- ⁴⁴ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:432.
- ⁴⁵ Al-A'laq 96:17-18.
- ⁴⁶ Al-Ṣāffāt 37:177.
- ⁴⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:765.
- ⁴⁸ Al-Muṭaffifīn 83:22.
- ⁴⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1187.
- ⁵⁰ Al-Hajj 22:40.

- ⁵¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:724.
⁵² Al-Hujurāt 49:1.
⁵³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1287.
⁵⁴ Al-Ṭūr 52:4.
⁵⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1765.
⁵⁶ Al-Shūrā 42:84.
⁵⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:764.
⁵⁸ Al-Rūm 30:35.
⁵⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:932.
⁶⁰ Al-Sād 38:15.
⁶¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1043.
⁶² Al-Dhāriyāt 51:56.
⁶³ Al Mahālī, *Al-jalalain*, 1:921.
⁶⁴ Al-Sād 38:21.
⁶⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:843.
⁶⁶ Al-A'rāf 7:77.
⁶⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:744.
⁶⁸ Al-Shūrā 42:24.
⁶⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:982.
⁷⁰ Al-Hujurāt 49:14.
⁷¹ Al-Shūrā 42:5.
⁷² Al- Maryam 19:88-90.
⁷³ Al-Namal 27:88.
⁷⁴ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:746.
⁷⁵ Al-Ṣāffāt 37:93.
⁷⁶ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:964.
⁷⁷ Al-Namal 27:13.
⁷⁸ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:889.
⁷⁹ Al-Ṭāriq 86:6.
⁸⁰ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1274.
⁸¹ Al-Isrā' 17:45.
⁸² Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:754.
⁸³ Al-Maryam 19:61.
⁸⁴ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:652.
⁸⁵ Al-Wāqī'ah 56:2.
⁸⁶ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1243.
⁸⁷ Al-Dhāriyāt 51:5.
⁸⁸ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:949.
⁸⁸ Al-Qalam 68:6.
⁸⁹ Al-Muhammad 47:61.
⁹¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:754.
⁹⁰ Al-Nūr 24:31.
⁹¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:856.
⁹² Al-Inshirah 94:1-3.
⁹³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:135.
⁹⁴ Al-Inshirah 94:1,3.

- ⁹⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:135.
⁹⁶ Al-Muṭaffifīn 83:22.
⁹⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1346.
⁹⁸ Al-Ṭūr 52:4.
⁹⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1043.
¹⁰⁰ Al-Ibrāhīm 14:35.
¹⁰¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:865.
¹⁰² Al-Fajr 89:22.
¹⁰³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1383.
¹⁰⁴ Al-Wāqī'ah 56:4.
¹⁰⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:742.
¹⁰⁶ Al-Ghafir 40:36.
¹⁰⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:985.
¹⁰⁸ Al-Wāqī'ah 56:4.
¹⁰⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:932.
¹¹⁰ Al-Fāṭir 35:42.
¹¹¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:954.
¹¹² Al-Wāqī'ah 56:34.
¹¹³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:843.
¹¹⁴ Al-Dhāriyāt 51:55.
¹¹⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:875.
¹¹⁶ Al-Ibrāhīm 14:41.
¹¹⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:865.
¹¹⁸ Al-Dhildhāl 99:2.
¹¹⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:742.
¹²⁰ Al-Ra'd 13:8.
¹²¹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:986.
¹²² Al-Wāqī'ah 56:57.
¹²³ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:865.
¹²⁴ Al-Furqān 25:34.
¹²⁵ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:532.
¹²⁶ Al-Ra'd 13:75.
¹²⁷ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:653.
¹²⁸ Al-Muzzammil 73:17.
¹²⁹ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1131.
¹³⁰ Al-Hajj 22:55.
¹³¹ Al-Insān 76:10.
¹³² Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:732.
¹³³ Al-Ḍuhā 93:2.
¹³⁴ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:1265.
¹³⁵ Al-Ḥadeed 57:14.
¹³⁶ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:975.
¹³⁷ Al-Maryam 19:61.
¹³⁸ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:643.
¹³⁹ Al-Wāqī'ah 56:57.
¹⁴⁰ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, 1:539.

¹⁴¹ Al-Qāri‘a 101:6,7.

¹⁴² Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, I:1221.

¹⁴³ Al-A‘laq 96:16.

¹⁴⁴ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, I:1276.

¹⁴⁵ Al-Ṭāriq 86:6.

¹⁴⁶ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, I:1255.

¹⁴⁷ Al-Wāqi‘ah 56:38.

¹⁴⁸ Al-Mahāllī, *Al-Jalālain*, I:754.